

## المحاضرة الرابعة

### **القطن ( Cotton )**

يعتبر محصول القطن من أهم المحاصيل النقدية في العالم والتي تدر نقداً على الفلاح وذلك لعدم امكانية استهلاك اليافه أو بذوره مباشرة وقبل تصنيعه يعكس المحاصيل الأخرى كالحنطة والشعير والذرة والبقوليات المختلفة ، ولهذا السبب فإن انتاج القطن في العراق والاقطار العربية الأخرى المنتجة له يعتبر بمثابة الصناعة الثقيلة الموجودة في البلدان الصناعية حيث انه يوفر العملات الأجنبية النادرة لسد العجز الحاصل في ميزانها التجاري .

وفضلاً عن انتاج القطن يكون دخلا هاماً للبلد المنتج له فانه يوفر سبل العمل لنسبة كبيرة من السكان كما هو الحال في القطرين السوري والمصري . ولا تقصر سبل العمل على الزراعة بل تتعداها الى العمل في المحالج ومعامل الغزل والنسيج والصناعات الأخرى والتسويق .

#### **منشأ زراعة القطن:**

ان اول من استعمل الياف القطن في صنع الملابس هم الهنود . وذكر أنه تم العثور في بعض الحفريات في منطقة (موهنكودارو ) في وادي نهر الهند شمال غرب الهند على اثار سليمة من نسيج وخيوط القطن . ويدل البحث التاريخي للمكان الذي عثر فيه عليها بأنه يوجد في الهند أشجار تنمو بصورة بريئة تكون ثمارها عبارة عن صوف يفوق صوف الغنم جودة وجمالاً ويصنع منه الهنود ملابسهم .

بدأت زراعة القطن لأول مرة في الهند ومنها اخذت تنتشر في باقي البلدان كالصين وكوريا ثم وسط وغرب قارة اسيا . ويرجع فضل نشر زراعة القطن في مختلف بقاع العالم الى العرب حيث ادخلوه في جزيرة صقلية في القرن التاسع الميلادي وفي اسبانيا في اوائل القرن العاشر ثم لم يلبث ان امتدت زراعته الى جنوب ايطاليا ثم انتقل الى اليونان في القرن الثاني عشر . ويدرك ( وات ) الانكليزي في بحثه عن مصدر كلمة cotton ومشتقاتها باللغة العربية أنها مأخوذة من كلمة قطن العربية .

وقد كان القطن مزروعاً على ضفاف نهري دجلة والفرات في صدر الاسلام وقد اشتهرت صناعة الغزل والنسيج في احياء العراق وبالبرغم من انها كانت صناعة بدائية الا ان الاقمشة القطنية الناتجة كانت تصدر الى اسواق الغرب حيث تعرف بالموسيلين نسبة الى مدينة الموصل حتى ان المصانع التي قامت في اوربا بعد الثورة الصناعية كانت تقلد تلك المنتجات بالآلات الحديثة وكانت هذه الصناعة تعتمد في ذلك الوقت على القطن الاسيوى . تم تأسيس اول محلج في بغداد سنة ١٩٢١ الا ان النتائج كانت غير مرضية فأوقف اتحاد زراعة القطن البريطاني اعماله وباع محلجه .

**الأهمية الاقتصادية:** القطن هو أهم محصول ليفي في العالم من حيث المساحة المزروعة والانتاج وتتنوع الاستعمالات ولا تقتصر أهمية القطن على الشعر الذي يستعمل في صناعة الغزل والنسيج بل تتعدي ذلك الى استخراج الزيت الصالح للطعام من بذوره.

ينتج القطن في كثير من دول العالم التي توفر فيها الشروط المناخية والبيئية الأخرى الملائمة لزراعته الا ان ثمان دول فيها فقط تنتج حوالي ٨٢٪ من الانتاج العالمي وهذه الدول هي: الاتحاد السوفيتي والصين والولايات المتحدة الامريكية والهند والباكستان والبرازيل وتركيا ومصر. تتحضر زراعة القطن في العراق في المنطقتين الشمالية والوسطى الا ان هناك مجال كبير للتتوسع في زراعته في المنطقة الجنوبية لصلاحية الظروف المناخية فيها.

#### **التقسيم النباتي وأهم الأنواع المنزرعة :**

ان اول من قام بتقسيم القطن هو العالم النباتي المشهور لينيوس (Linnaeus) في سنة ١٧٥٣ حيث سمي ووصف خمس انواع منه .

اما التقسيم الحديث للقطن والمأخذ به حالياً فقد تم وضعه من قبل كل من ( Hutchinson , Silow , and Stephens ) سنة ١٩٤٧ وقد اعتمد هؤلاء العلماء عند التقسيم ليس فقط على الصفات الشكلية (المورفولوجية) للنبات بل على نواحي اخرى كالنشوء والتطور والوراثة وعلم الخلية وكذلك التوزيع الجغرافي .

الأنواع المزروعة هي أربعة منها نوع واحد طويل التيلة ونوع متوسط التيلة ونوعين قصيرا التيلة  
وتنصف بما يلي :

١- أقطان التيلة الطويلة : وتدعى باقطان سي آيلاند أو قطن بيرو ويعد كذلك إلى هذا النوع  
القطن المصري وجميعها يعود إلى العالم الجديد وتحتوي على (٢٦) زوج من الكروموسومات  
واسمها العلمي *Gossypium barbadense* . (طول التيلة ٣٠-٥٠ ملم).

٢- أقطان التيلة المتوسطة أو الأراضي المرتفعة : (American upland cotton)  
وهي كذلك تعود إلى العالم الجديد من حيث المنشأ وعدد الكروموسومات فيها (٢٦) زوجا وأسمها  
العلمي هو *Gossypium hirsutum* (طول التيلة يتراوح من ٢٠-٣٠ ملم)

٣- أقطان التيلة القصيرة :- وهي أقطان العالم القديم وتعرف بالأقطان الآسيوية حيث ان  
زراعتها بدأت لأول مرة في الهند . ويعتقد ان النوع *G. herbaceum* نشاً من قطن بري  
في أفريقيا هو *G. arboreum* . أما النوع الثاني فهو *G. amomalum* ويعتقد أن هذا النوع  
نشأ وتطور من النوع السابق . اما عدد الكروموسومات الموجودة في كلا النوعين فهو  
(١٣) زوجاً . (يتراوح طول التيلة من ١٣-٢٠ ملم).

#### المصادر:

شفشق ، صلاح الدين عبد الرزاق و عبدالحميد السيد الدبابي . ٢٠٠٨ . انتاج  
محاصيل الحقل . الطبعة الأولى . دار الفكر العربي . القاهرة .  
علي ، حكمت عبد ومجيد محسن الانصاري . ١٩٨٠ . محاصيل الألياف . وزارة  
التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد .